

الرمز بين جمالية الصورة ونقد الفكر – شعر بلقاسم خمار أنموذجاً

The symbol between the aesthetics of the image and the critique of thought – the poetry of Belkacem Khamar as an example

د. مسلم عائشة*

جامعة جيلالي ليابس- سيدي بلعباس (الجزائر)

aichames@outlook.fr

تاريخ النشر: 2025/12/26

تاريخ القبول: 2025/12/07

تاريخ الاستلام: 2025/11/05

ملخص:

يُعدّ الشاعر الجزائري بلقاسم خمار من أبرز الأصوات الشعرية الحديثة التي جعلت من الرمز أداة فنية تجمع بين الجمال والفكر. فالرمز في شعره ليس للزخرفة، بل وسيلة للتعبير عن رؤيته للإنسان والحياة والوطن بلغة موحية تمتزج فيها اللمسة الجمالية بالعمق الفلسفي. تتجلى جمالية الصورة عنده في مزج الطبيعة بالإنسان، إذ تتحول عناصر ك الطير والنور والبحر والزيتون إلى رموز للحرية والنقاء والصمود، بينما يظهر البعد النقدي في رموز تحمل رؤية إصلاحية ناقدة للواقع، تُقدّم بإيجاز بعيد عن المباشرة. وهكذا استطاع خمار أن يجعل من الرمز جسراً بين الفن والرسالة، فصوره تُدهش، وأفكاره تُوقظ الوعي، مما جعل تجربته إضافة مميزة للشعر الجزائري المعاصر. الكلمات المفتاحية: الرمز؛ الصورة؛ النقد؛ الفكر.

Abstract:

Algerian poet Belkacem Khammar is recognized as a leading modern voice who employs symbolism as an artistic tool uniting aesthetic beauty and intellectual depth. In his poetry, symbols are not mere decoration but a means to express his vision of humanity, life, and the homeland through a suggestive language blending artistic sensitivity with philosophical insight.

His imagery often fuses nature and human experience, with elements like birds, light, the sea, and olive trees symbolizing freedom, purity, and resilience, while also conveying a subtle critical perspective on social and political realities.

Through this approach, Khammar transforms symbolism into a bridge between art and message, creating poetry that both captivates the senses and provokes reflection, establishing his work as a notable contribution to contemporary Algerian literature.

* د. مسلم عائشة.

Keywords: Symbol; Imagery; Critique; Thought.

1. مقدمة:

كان مفهوم الشعرية منذ القديم منحصر في لفظتين أساسيتين هما: التخيل والإيقاع. فمن الطبيعي أن لا يقتصر التجديد عند شعراء مدرسة الشعر الجديد على الالتزام بوحدة التفعيلة والتحرر من الوزن الشعري التقليدي المعروف، لذلك، ارتبط تميز هذه القصيدة الحرة عن العمودية التقليدية بقدرتها على الجمع بين التشكيل الموسيقي للصوت والصورة الشعرية، إذ صاغت الأفكار بطريقة بنائية تمزج بين الذاتي والموضوعي، مستعينة بالأساطير والرموز الدينية والتراثية والشعبية¹ ويعني هذا أن حداثة النص الشعري، أصبحت تتمثل في انعطافات الشاعر الكبرى لبلورة رؤية خاصة به، وما ترتب على ذلك من بحث عن صور ورموز يخلق بها في عالم الخيال ويجسد فيها ومن خلالها رؤاه ويمنحها شكلاً حياً وملموساً.

ومن هنا ندرك أن الرمز هو أحد معالم حداثة اللغوية في الشعر، إذ غدى من الصعب طرق باب القصيدة المعاصرة والولوج إلى عالمها دون الإلمام بالرموز التي وظفها الشاعر، هذا لأن العناصر التعبيرية المباشرة تراجعت عن دورها الفاعل، وانكمشت حتى غدت على هامش الحياة² في الشعر المعاصر فأصبحت الرموز والأساطير ضرورة ملحة عند شعراءه للتعبير عن تجربتهم الشعرية. لذلك اقتحموا عالم الرمز من أبوابه المختلفة المتعددة، فمنهم من لجأ إلى الشخصيات والمواقف القديمة والمعاصرة، ومنهم من لجأ إلى الأساطير.

وانطلاقاً من هذه الرؤية، ارتأينا تركيز الجهد على قراءة الرمز في شعر شاعر جزائري معاصر وهو محمد بلقاسم خمار ثالث رواد الشعر الجديد في الجزائر.

وبما أنه لا يعنينا في هذا المجال الدراسة النظرية للرموز بقدر ما يهمنا استخدامها وتوظيفها في شعر بلقاسم خمار. فبدل أن نتعرض إلى جموع التعريفات التي تناولت الرمز ننتقل مباشرة إلى قراءته في قصائد الشاعر.

2. أنواع الرمز عند محمد بلقاسم خمار:

بعد قراءتنا لشعر محمد بلقاسم خمار وجدناه يعتمد على رموز مختلفة ومتنوعة استقاها من التاريخ العربي والإسلامي والأدبي والوطني وبعض منها من الأساطير، ومن ثمة فقد تعددت أنواع الرمز عنده ونقتصر هنا على ثلاثة أنواع هي: الرمز التاريخي، الرمز الأسطوري، الرمز الكلي (القناع).

1.2 الرمز التاريخي:

يتجلى الرمز التاريخي في العديد من قصائد الشاعر محمد بلقاسم خمار ليعبر عن أغراض فنية مختلفة ومن بين هذه القصائد نجد قصيدة: "أرضية... وثلاثة مداخل من الجنوب".

منذ متى...؟ وأمتي كحانة ليلية...

كأسهم نارية هزلية

يلهو بها الصبيان...

كدمية من مصر

في كل مكان...

يأخذها فرعون

من كف ابن الخطاب

يلقي بها عروسة للنهر

في حفل تحويل مجاري النيل

إلى مستعمرات إسرائيل...³

بعد أن انشغل الشاعر بأحوال أمته وما آل إليه وضعها نتيجة تقاعس ساستها عن نصرتها، سعى للكشف عن هذا الجو السياسي المتدهور بأسلوب رمزي. وقد اعتمد في ذلك على عدة رموز منها: مصر، فرعون، عروس النيل، وأبرزها الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إذ ارتبط الرمز بقصة من زمن خلافته أثناء فتوحات مصر، حيث كانت هناك عادة يمارسها أهل مصر سنوياً تتمثل في رمي فتاة بكر في نهر النيل، فأوقف الخليفة عمر هذه العادة بعد دخول الإسلام، وأرسل رسالة إلى والي مصر - عمر بن العاص - يأمره برميها في النيل بدل الفتاة البكر⁴. لكن الشاعر هنا يصنع المفارقة المدهشة، إن عمر الفاروق هو الذي يسلم عروسة النيل إلى فرعون الطاغية. حتى يعمق إحساسنا بعظم المأساة الناجمة عن خيبة سياسية صدم بها العالم العربي بعد أن وافق ساسته على تسليم أراضيهم لإسرائيل.

فالرمز التاريخي كما هو واضح لا يوظف توظيفاً فنياً ناجحاً أو موفقاً إلا إذا اتفق مع التجربة الشعورية التي يعانها الشاعر لأنه مهما " تكن الرموز التي يوظفها الشاعر عميقة الجذور في التاريخ، لكنها في الوقت نفسه لا بد أن ترتبط بالحاضر وبالتجربة المعاشة"⁵، ومن هذا القبيل يكون من شأن القارئ في سياقه التأويلي أن يضاعف من مدلول الرمز التاريخي الذي لا يستلزم فهمه هو بل فهم ما يقصده أو يعنيه. لأن هناك مفارقة في الموقف بين دلالاته التراثية ودلالاته الحديثة في الشعر المعاصر، وهذه المفارقة تثير هزة في الضمير، وتضع الذهن في حالة مقارنة مستمرة تمنحه القدرة على التحليل والمواجهة، كما تجعل مشاكل الحاضر أكثر وضوحاً وإحساساً بالمعاشة⁶، ذلك لأنه في السياق الشعري يغتني بدلالات الحاضر كونه يحتضن الأفكار والمشاعر بحسب ما تقتضيه المناسبات والظروف فيضيف أغراضاً إنسانية أخرى إلى جانب غرضه المحدود في سياقه التراثي. وهذه الخاصية يتميز بها كذلك الرمز الأسطوري، إذ يستطيع الشاعر من خلاله توليد أغراض فنية جديدة إلى جانب غرضه الأسطوري، كونه يقبل التأويل والتعديل وإعادة الخلق في السياق الشعري.

ويلاحظ في هذا السياق أن بلقاسم خمار لم يستدع الرموز التاريخية لمجرد الزخرفة أو تلوين النص، بل جعلها أداة فاعلة لنقد الواقع العربي ومساءلة الخطاب السياسي. فهو لا يكتفي بإدانة الساسة، بل يضع القارئ أمام صدمة رمزية تدفعه إلى مراجعة مسلماته التاريخية. وهنا تظهر قوة المفارقة بوصفها تقنية رمزية تمنح الرمز عمقاً

وجدانيًا ودلاليًا. ذلك أن الخلط المتعمد بين التاريخي والآني يفتح مجالًا واسعًا للتأويل ويثير في القارئ إحساسًا مزدوجًا بين الحنين والخيبة، بين المجد والانكسار.

2.2 الرمز الأسطوري:

هذا المعنى الإيحائي البعيد للرمز الأسطوري نجده متضمنًا في قصيدة "اللعة الحمراء" يقول فيها:

لن يرفع سيزيف الصخرة

لن تلمع في سهم ريشة

أشباح الهندي الأحمر

ذكرى مرة

تتفجر...⁷

إن استدعاء الشاعر لأسطورة سيزيف في قصيدة "اللعة الحمراء" لا يأتي لمجرد التناصر أو الزخرفة الأسطورية، بل هو فعل تفكيك وإعادة بناء للرمز في ضوء تجربة إنسانية وتاريخية معاصرة. فالشاعر لا يكتفي بإعادة إنتاج صورة سيزيف كما وردت في الموروث الإغريقي، حيث يُجسّد العذاب الأبدي والعبث الوجودي، بل يُعيد تشكيله ليُصبح رمزًا للمقاومة والتمرد ورفض الخضوع.

في هذا السياق، يتحوّل سيزيف الشاعر إلى صوتٍ جماعيٍّ يُعبّر عن الشعب الفيتنامي في مواجهة آلة الحرب الأمريكية، أي إن سيزيف لم يعد فردًا محكومًا بقدرٍ مفروض من الآلهة، بل صار كيانًا إنسانيًا ثائرًا ضد قوى الطغيان والاستبداد. وهنا تبرز قدرة الشاعر على تسييس الرمز الأسطوري، أي جعله وسيلة لقراءة الواقع والتعبير عن الموقف الأيديولوجي من القهر والاحتلال.

من ناحية فنية، فإن هذا التحويل يُظهر وعيًا حداثيًا بالأسطورة، فالشاعر لا يتعامل معها بوصفها معطًى جاهزًا بل بوصفها بنية مفتوحة قابلة لإعادة التأويل. فالأسطورة هنا تُعترَب عن سياقها الأصلي لثُزَع في تربة جديدة، ما يجعلها أكثر حيوية وفاعلية في تشكيل دلالات النص. هذه العملية من "إزاحة الدلالة" و"تفجير المعنى" هي ما يمنح القصيدة عمقها الرمزي وكثافتها الفكرية.

كما أن الصورة الشعرية التي تقول: "لن يرفع سيزيف الصخرة" تحمل مفارقة دلالية تُقوّض المعنى الموروث للأسطورة. فعدم رفع الصخرة لا يعني العجز أو الاستسلام، بل يُفهم هنا كفعل رفض وتمرد وإِيع، أي إعلان قطيعة مع دورة العذاب العبي، وتأكيد على حق الإنسان في العصيان من أجل الحرية. بذلك يتحوّل الفعل السلبي (عدم الرفع) إلى موقف إيجابي من الوعي والاختيار.

إن الشاعر، عبر هذا الاشتغال الرمزي، يبرهن على أن الأسطورة ليست ماضٍ جامدًا، بل طاقة رمزية قابلة للتجدد والتأويل، وأن توظيفها في الشعر الحديث هو شكل من أشكال التحرر من القيود التعبيرية التقليدية. ومن ثمّ يصبح الرمز الأسطوري وسيلة للتعبير عن الهمم الجمعي والوجودي والسياسي في آنٍ واحد، وهو ما يمنح النص بعدًا إنسانيًا شاملاً يتجاوز الزمان والمكان.

3.2 الرمز الكلي (القناع):

وكما أشرنا آنفا فإن الشاعر لجأ إلى استخدام تقنية القناع أو الرمز الكلي الذي "ينتظم أحداث القصيدة كلها حتى كأنها حدث واحد مستمر دون انقطاع، أو كأنها رمز واحد ممتد في عدد الرموز الأخرى"⁸ ونعني بذلك أن القصيدة تتحول من أولها إلى آخرها إلى رمز؛ ويمكن أن تمثل لهذا النوع من الرموز في شعر محمد بلقاسم خمار بقصيدة "النملة والصرصور":

اتخذ الشاعر في هذه القصيدة قصة النملة والصرصور التي انتقاها من قصص كليلية وذمنة لابن المقفع وهي تروي عن "صرصور كسول يمضي صيفه في الغناء والرقص وعندما يحل الشتاء، لا يجد ما يأكل فيذهب إلى النملة التي اجتهدت في جمع الطعام لتعطيه ما يسد به جوعه" كقناع يسقط عليه موقفه اتجاه قضية استيلاء إسرائيل لأراضي فلسطين، ونعتقد أن الشاعر حاول الاستفادة مما تمثله تلك القصة من قيم الصبر على تحمل المصاعب من أجل تحقيق الغاية المرجوة وهو ما تؤكد الحكمة التي يخرج بها ابن المقفع في آخر القصة "من جد وجد، ومن زرع حصد".

وتكمن أهمية هذا النوع من الرموز في قدرته على دمج الرؤية والموقف داخل بنية حكاية بسيطة ظاهرياً، لكنها محملة بدلالات سياسية وفكرية عميقة. فالقناع هنا لا يُخفي الشاعر، بل يمنحه مساحة أوسع للتعبير عن قضايا حساسة دون الوقوع في المباشرة أو الخطاب الأيديولوجي. ولعل في استعارة قصة "النملة والصرصور" من كليلية وذمنة إحالة ذكية إلى تراث الحكمة الشرقية، مما يضيف على النص بعداً ثقافياً يتجاوز اللحظة السياسية ليُعانق الهمم الحضاري العربي في شقه الرمزي.

3. البناء القصصي لقصة النملة والصرصور:

اعتمد الشاعر بناء قصصيا في توظيفه لهذه القصة، حيث تبدأ أحداث القصة بتكون صرصور من لعاب الوخم والديدان في تفاحة عفنة مرمية بالمزبلة في موطن النملة.

الصرصور:

وذات يوم أيها الصغار!

أطلت الشمس بأحلام النهار

فانفجرت في مزبلة

تفاحة معفنة

ومن لعاب الوخم والديدان

تكون الصرصور

بتاجه الحقير

النملة:

ليس لها تاج ولا جناح
لأنها من موطن الأزل
تهزأ بالتاج وبالجناح
سلامها الصراع والكفاح
صغيرة لكنها أقوى من الجبال⁹

اتخذ الشاعر من النملة والصرصور واجهة يستتر خلفها في عرض رؤيته وموقفه إزاء قضية فلسطين. ونحسب أنه يرمز بنشأة الصرصور من تفاحة عفنة إلى طريقة العنف والاغتصاب والأخذ عنوة التي اتبعتها إسرائيل في أخذ أراضي فلسطين. ويرمز باستهزاء النملة من التاج والجناح - وهو ربما يقصد بالتاج حكم إسرائيل لأراضي فلسطين، وبالجناح حلفاؤها من دول الغرب - إلى إيمان ويقين الشعب الفلسطيني أن حكم إسرائيل لأراضيهم لن يدوم وأن حقهم سيعود إليهم، لكنهم يدركون في الوقت ذاته أن الحرية لن تتحقق إلا بالصراع والكفاح، لذلك هم مصرين على تحقيق غايتهم. ومن هذا الإصرار يستمدون قوتهم التي يجابهون بها قوة عدوهم.

إضافة إلى ما سبق، يلاحظ أن الشاعر من خلال هذا البناء القصصي استطاع أن يُضفي على قصيدته بعداً رمزياً وسردياً متكاملًا، إذ تجاوز الطابع الحكائي البسيط نحو التكثيف الدلالي الذي يجعل من النملة والصرصور كيانين متقابلين في منظومة قيمية وفكرية عميقة. ف"النملة" تمثل مبدأ العمل، والصبر، والانتماء إلى الأرض، في حين يجسد "الصرصور" نموذج الطفيلي الغازي الذي ينشأ من العفن ويتغذى على ما ليس له. هذا التناقض الثنائي بين النقاء والفساد، وبين الكفاح والاغتصاب، يمنح النص طاقة رمزية عالية تُعيد تشكيل القصة التقليدية في ضوء الواقع السياسي الحديث. كما أن توظيف الشاعر لأسلوب الحوار بين الشخصيتين أضفى على النص حيوية درامية تُقرب القارئ من الحدث وتجعل الرسالة أكثر تأثيراً، فيتحول الصراع بين النملة والصرصور إلى صراع وجودي بين الحق والباطل، وبين المقاومة والاحتلال، بما يعكس رؤية الشاعر الملتزمة بقضايا أمته، وإيمانه بأن الحق، وإن بدا ضعيفاً، يظلّ أصلب من كلّ تاج زائف وجناح مستعار.

وبعد فراغ الشاعر من التعريف بالرمزين، ينتقل إلى عرض الحوار الذي دار بينهما.

الحوار:

قال لها يا صورة الشقاء
منذ متى وأنت تكدحين؟
قالت له وكيف أنت جئت

قال لها خلقت منذ حين
من دوحة عريقة الأفياء
وأنت يا مرهقة الليالي
ماذا ترى بالكذ تبليغين...؟
هيا معي أعزف لحن حي
وللربيع أنت ترقصين
قالت له إني أراك صبا
هيا معي أعطيك سر جهدي
وحول البوق إلى سكين
قال لها وقد أشاح عنها
ابتعدي بسرك اللعين¹⁰

يعبر الشاعر من خلال هذا الحوار الذي دار بين النملة والصرصور عن رؤى عديدة، وهو ما تؤكد الرموز التي وظفها على لسان الصرصور، فقلوبه مثلاً (خلقت من دوحة عريقة الأفياء) يرمز به -فيما نعتقد- إلى التاريخ الأسطوري الذي دونه اليهود، فقد صاغوه في إطار من المقدسات والغيبيات، وجعلوه كله وحيا من السماء نافذا بإرادة الله، ومن ثم فهو فوق كل جدل ونقاش. وفي قوله لها (هيا معي أعزف لحن حي، وللربيع أنت ترقصين) فلربما يشير الشاعر بهذه الدعوة إلى محاولات اليهود الدائمة إلى طمس معالم هذه الأمة الممثلة في كتاب ربها وبيته العتيق، وسلالة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أو إلى سعيهم الدائم على أن تعيش الأمة العربية والإسلامية التخلف والضعف، والتفرقة؛ ليسهل أكلها والتهامها. كما نحسب أن رفضه السماع لسر جهدها بقوله (ابتعدي بسرك اللعين) فيه إحاء إلى عدم اعتراف اليهود بدولة فلسطين ولا بالشعب الفلسطيني. ومع ذلك تبقى النملة ثابتة موقنة أن الصرصور سيلقى إلى مصيره الحزين.

من خلال هذا الحوار أيضاً، تتجلى القدرة الفنية للشاعر في تجسيد الصراع الفكري والحضاري بين طرفين متناقضين: أحدهما يمثل قيمة العمل والإيمان والحق، والآخر يجسد الغرور والزائف والادعاء الباطل. فقد جعل الشاعر الحوار مسرحاً تتقابل فيه الرموز والمعاني، فالنملة ليست مجرد كائن صغير مكافح، بل هي صوت الأمة الواعية بواجبها التاريخي، التي تدرك أن طريق الحرية لا يُرسم بالأمان، بل بالكّد والنضال. أما الصرصور، فيغدو رمزاً للكيان الغاصب الذي يتخفى وراء شعارات براقة وادعاءات تاريخية باطلة، ويحاول استمالة الآخر بالمركر والدهاء. غير أن النملة، بثباتها ووعيها، تكشف زيف خطابه وتفضح جوهره العدواني حين تحول "البوق إلى سكين"، في إشارة إلى استعدادها للدفاع عن كيانها وحققها المشروع. وهكذا، فإن الحوار في القصيدة ليس مجرد

تبادل لغوي بين شخصيتين، بل هو حوار حضارات ومواقف ووعي بالوجود، يؤكد أن النصر الحقيقي لا يتحقق إلا لمن يمتلك إرادة الصمود والإيمان بالحق.

وتأتي نهاية القصة بظهور غيمة قائمة أيقظت الرياح من سباتها وأطلقت السيل بلا لجام، لتكتب مصير الصرصور المحتوم "الموت في الأقدار":

النهاية:

حتى بدت تحت الشعاع غيمة

قائمة.. مرعدة الضرام

وثارَت الرياح من سباتها

وكانت النملة خلف حصنها

أبصرت الصرصور فوق قشرة

مرتقيا بحفرة¹¹

في هذه النهاية المكثفة والمحمّلة بالرموز، يحتتم الشاعر قصته بانفجار الطبيعة في وجه الفساد، إذ تتحوّل الغيمة القائمة والرياح الثائرة إلى قوى كونية منتصرة للحق، وكأنّها تجسّد لإرادة الشعوب التي طال صمتها، لكنها حين تثور تكتسح كل مظاهر الزيف. فاستيقاظ الرياح من سباتها هو صورة فنية راقية لنهضة الأمة بعد طول خمول، أما السيل المنطلق بلا لجام فهو رمز للغضب الجماعي والوعي المتفجر الذي لا يمكن لقوى الطغيان أن تصده أو تتحكم به. ومن خلال هذا التوظيف للطبيعة كفاعلٍ أساسي في الحدث، يربط الشاعر بين النظام الكوني والنظام الأخلاقي، ليؤكد أن الكون نفسه ينتصر للفطرة السليمة والعدل حين يُنتهك الحق ويُغتصب السلام.

أما مشهد موت الصرصور في الأقدار، فهو خاتمة رمزية تُلخّص المصير الحتمي لكلّ عدوان، إذ لا يمكن للبناء القائم على العفن والاعتصاب أن ينجو من الانهيار. فالنهاية لا تُصوّر مجرد انتقامٍ للنملة من عدوّها، بل هي تحقيق للعدالة الكونية والتاريخية التي ينتظرها الشاعر ويؤمن بها. ومن خلال هذا المشهد الكثيف، يعبر الشاعر عن أمله في يقظة الأمة العربية لتستردّ مكانتها وتطرد كل أشكال التبعية والاحتلال، فتصبح النملة رمزاً للنهضة والكرامة، ويتحوّل سقوط الصرصور إلى بشارة بالتححرر والانبعاث. وهكذا يُغلق الشاعر قصته على مشهدٍ يجمع بين الواقعي والحلمي، الممكن والمأمول، في دعوة صريحة إلى الإيمان بأن فجر النصر لا بدّ أن يطلع مهما طال ليل الهزيمة.

تعبّر هذه النهاية عن حلم يتمناه الشاعر، كما يتمناه كل إنسان عربي؛ أن يستيقظ العرب من سباتهم العميق، ويحولوا الحلم إلى حقيقة بالاتحاد الذي هو مصدر قوتهم، فتحقق أسطورة العرب لتروي عن ثورة العزة والكرامة التي ألحقت الهزيمة بإسرائيل وأخرجتها من أراضي فلسطين.

4. خاتمة:

من الواضح أن الشاعر وفق هنا في طريقة استخدامه للرمز، حيث استطاع أن يسقط قصة النملة المجتهدة مع الصرصور الكسول على قضية فلسطين مع مستعمرها إسرائيل من غير أن يذكر لا من قريب ولا من بعيد أنه يقصد قضية فلسطين، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الوعي الفني عند الشاعر خمار الذي بلغ مستوى النضج بحيث ممكنه من توظيف قصة خيالية وتحميلها رؤيا معاصرة. وفحوى القول: أن الشاعر بلقاسم خمار لم يكن محاكيا في رموزه، بل هي تعبر عن رؤاه ومواقفه، حيث اتخذها كمرجع اتكأ عليه لنزع الغطاء عن البنى السوداء في أمتة العربية بطريقة إيجابية. فهي ملتزمة بروح عصره وبيئته. ملتزمة عضويا بالقصيدة. هذا لأن توظيفه لها كان على أساس من التعامل الوجداني الانفعالي. ومن الجدير بالذكر أن بلقاسم خمار لم يقتصر في رموزه على ما هو مألوف أو جاهز التداول، بل سعى في أحيان كثيرة إلى ابتكار رموز جديدة أو إعادة تأويل رموز مهمة من الذاكرة الجمعية. وهذا ما يدل على حسه الإبداعي وقدرته على الاشتغال على الرمز كأداة فنية وفكرية تُمكنه من تجاوز القيود التقليدية للخطاب الشعري، والانفتاح على آفاق تأويلية متعددة. فكل رمز في شعره لا يُفهم إلا ضمن شبكة من العلاقات النصية التي بينها الشاعر بعناية، بما يعكس تفاعل الذات الشاعرة مع محيطها السياسي والثقافي والاجتماعي.

5- الهوامش:

¹ ينظر، محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925-1975)، ط2، دار الغرب الإسلامي، الجزائر: 2006، ص527.

² ينظر، صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، دار قباء، مصر: 1998، ص 112.

³ محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار، دار أطفالنا للنشر والتوزيع، 2010، ص318.

⁴ ينظر تفاصيل القصة: علي محمد صلابي، عمر ابن الخطاب شخصيته وعصره، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية: 2002، ص209.

⁵ ينظر، عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضايا وظواهره الفنية والمعنوية، دار الثقافة، بيروت لبنان: ب.ت، ص199.

⁶ ينظر، عثمان حشلاف، الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر (فترة الاستقلال)، منشورات التبيين الجاحظية، الجزائر: 2000، ص73.

⁷ محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار، ص34.

⁸ عثمان حشلاف، الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر، ص 125.

⁹ محمد بلقاسم خمار، الديوان، مج 2، ص ص 275-276 .

¹⁰ محمد بلقاسم خمار، الديوان، ص ص 278-279.

¹¹ محمد بلقاسم خمار، الديوان، ص ص 280-281.

6. قائمة المراجع:

1. صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، (مصر: دار قباء، 1998).
2. عثمان حشلاف، الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر (فترة الاستقلال)، (الجزائر: منشورات التبيين الجاحظية، 2000).
3. عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضايا وظواهره الفنية والمعنوية، (بيروت لبنان: دار الثقافة، ب.ت).
4. علي محمد صلابي، عمر ابن الخطاب شخصيته وعصره، (الإسكندرية: دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، 2002).
5. محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار، (دار أطفالنا للنشر والتوزيع، 2010).
6. محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925-1975)، ط 2، (الجزائر: دار الغرب الإسلامي، 2006).